

محمد علي باشا الى الآن

ولي أمل عظيم ان انشاء الجامعة المصرية يكون سبباً في ظهور شبيبة هذا الجيل وما يليه على أحسن مثال . وما حالة القلق والاضطراب التي نلاحظها فيها الآن الا انداز مطمئن يدلنا على انها مملوءة بقوة عظيمة تطلب ميداناً تصرف فيه لتتمتع بالتوازن لللازم لصحتها

هذا هو البناء الفخيم الذي نحب ان الامة المصرية تشيده بيدها ليقى أثراً خالداً في هذا القطر وشاهداً على حسن استعدادها للنمو العقلي والرقى الادبي فكل من وضع حجراً في هذا البناء يخدم أمته أجل خدمة . فشكراً للسابقين وشكراً للاحتين في هذا العمل الصالح“

الفيلسوف نيتش وفلسفته

فيلسوف كان له تأثير عظيم في افكار البشر في الارض
وقد حاول هدم اكثر المبادئ القديمة
الصحيحة والفاسدة

سلسلة مقالات نبسط فيها فلسفته

نيتش ضد دروين ورجاء غلبه

ان مبدأ ,, تنازع البقاء“ (١) مبدأ بسطه دروين ولكنه لم يثبت حتي الآن . واذا افترضنا وجوده — وهو موجود على ما يظهر — فانه لا يؤدى الى الغاية التي ذكرها دروين ونجتري ان نود لو انه يؤدى اليها وهي (تغلب

(١) جرت تسمية هذا المبدأ (تنازع البقاء) وأصله (التنازع من أجل الحياة) يريدون معيشة الفرد وحياته

الاقوياء والمنازين) فان الثابت عندنا ان مبدأ تنازع البقاء يؤدى الى تغلب الضعفاء على الاقوياء . أولاً لان الضعفاء اكثر عدداً والاكثرية أغلب وثانياً لانهم أشد حيلة . ان دروين في مذهبه هذا قد نسي (العقل Esprit) ولا بدع فهو انكليزي . فالضعفاء اقوى عقلاً وحيلة من الاقوياء لانهم اكثر احتياجاً اليها ولا توجد الحيلة والعقل الا حيث توجد الحاجة اليها . اما ذو القوة فلا يبالي بالعقل والحيلة بل يعتمد على قوته . فبدأ (تنازع البقاء) يؤدى الى غلبة الضعفاء بحيلتهم على الاقوياء واعمالهم عقلم في هذه الحيلة . واعني بالعقل هنا الصبر والاحتياط والكتمان والاحتمال وما جرى مجراها

نيتش ضد رنان

اللاهوت عبارة عن اختلال العقل . ومثاله رنان الذي كلما أراد ان يحكم حكماً فاصلاً بقوله (لا) أو (نعم) ظهر للسامع ظهوراً جلياً انه يكتم فكره وان ذلك الحكم خلو من كل جزم . ولقد اراد رنان ان يجمع بين (العلم وطبقة النبلاء) ولكن العلم من خواص الديمقراطية ومزاياها فكيف يمكن هذا الجمع . ثم أراد جعل (ارسطوقراطية للعقل) ولكنه مع ذلك يجثو بجثوع لدى مبدأ يخالف هذا المبدأ وهو (انجيل الضعفاء) . ولا يجثو فقط جثواً بل . . . فاذا ينفع الانسان كل ما له من فكر حر وتهكم وعصرية اذا كانت احشاؤه لا تزال مسيحية أو بالاحرى اذا كان لا يزال كاهناً (١) ولرنان سحر خلأب كما لكل يسوعي وابتسامة منفرجة كأنها ابتسامة راهب . وهو كجميع الكهنة والرهبان لا يكون ذ خطر الا متى أحب أي متى أحب شيئاً ودعا اليه بكل قوته . فليس أحد يشبهه في دعوته الى ما يجب ويعبد فهي طريقة خاصة به وتؤدي الى خطر على

(١) رنان كان كاهناً في شبابه كما بسطنا ذلك في ترجمته في مقدمة كتابنا

الحياة . وان هذا (الروح الزناني) هذا الروح الذي يزعج النفس لانه يندر فيها بزور التردد والحيرة انما هو مصيبة على فرنسا المسكينة يزيد في ضعف إرادتها فوق المصائب الاخرى التي اصابتها بضعف الارادة

مرضه وفلسفته وحقيقته

كانت أعوام الشدة التي مرت عليّ اكثر افادة لي من اعوام الرخاء . بل مرضي الطويل نفسه افادني اكثر من صحي . ذلك انه افادني (صحة عليا) صحة قوية بما طرأ عليها لان كل ما يطرأ على الانسان ولا يقتله فهو يقويه . وما نشأت فلسفتي الاّ عن مرضي . فانه لا شيء يكون فلسفتنا نحن معشر الفلاسفة ويبرزها بتمامها الا الاّلم الشديد المتصل الاّلم العظيم الذي ينمو مع الوقت ويكرهنا على النزول الى أعماق الاّعماق مبعداً قلوبنا عن كل ثقة وبشاشة ونازداً منا كل مجاملة بشأنها وكل توسط وتخفيف وتلطيف امور كنا نرى من قبل انه من الواجب الانساني التزاما . وانني اشك في هل يجعلنا ألم كهذا الاّلم ,, أفضل مما كنا قبله ,, ولكنني على ثقة من انه يجعلنا أعمق فكراً وأبعد غوراً . وذلك اما لاننا نعتاد مواجهته بكبرياء وتهكم وقوة إرادة واما لاننا ننكش لدى ذلك الاّلم وننزوي في اعماق نفوسنا غير مبالين بشيء . ونفقد بعده الثقة بالحياة ولكننا لا نكرها بل نجبها من وجه آخر . نجبها كما يحب الانسان امرأة يشك في امانتها

ومن الغريب ان هذا الشعور يتبعه شعور آخر . فان الذي ينزل الى هاوية الاّلم هذه يخرج منها وقد تجدد شباب نفسه كأنه 'مخلق خلقاً جديداً' . يخرج وقد أصبحت حواسه أشد بشاشة ونفسه اكثر ميلاً للفرح والمسرّة ولسانه اكثر انطلاقة في الاشياء الجميلة . ولكنه يخرج وهو لا يبالي بشيء من المسرّات الاعتيادية التي ألفها اغنياؤنا وحكامنا (ومهذبونا) كالفن والكتاب والموسيقى

وسائر (الملائكة الروحية) التي 'تستق' (بالاشربة الروحية) وكل ما يعجب به غوغاء الناس ويدعونه سامياً وعظيماً . كلا انه يطالب حينئذ (فناً) غير هذا الفن أعني فناً (لاصحاب الفن) فقط والبشاشة كلها . والله كم نتعلم بعد ذلك الا'لم كيف يجب علينا ان ننسى و(نجهل) بعض الاشياء وان كنا على علم بها . واما تأثيرنا من حيث مستقبلنا فكونوا في اطمئنان . اننا لا نكون ابداً كفتيان المصريين القدماء الذين كانوا يدخلون الهياكل في الظلام ويقبلون الاصنام فيها ويكشفون عنها غصبا' السائر التي كانت تغطيها وتحجبها لاسباب معلومة . كلا فاننا لا نريد اغتصاب الحقيقة ولا يكون هذا الذوق السقيم ذوقنا ابداً فان هذا من أفعال من هم فتيان في حب الحقيقة لا شيوخ . فكل هذا لا يهمنا . ولقد اصبحنا من الخبرة والجد والبشاشة والاحتمال وبعد الغور في منزلة تصوننا منه . ونعتقد ان (الحقيقة) لا تبقى (حقيقة) اذا مزقنا عنها الستار . فقد جرت العادة اليوم انهم لا يريدون فهم كل شيء ومعرفة كل شيء . (ومن عرف كل شيء احتقر كل شيء) سألت فتاة ساذجة امها ، احقيقي ان الله سبحانه يرى كل شيء . يا أماه . اذا كان هذا صحيحا فاني لا أراه حسناً ، فربما كانت الحقيقة امرأة ذات حياة وفيها ما يوجب ان لا يرى . فعلينا ان نكون كما كان قدماء اليونان : (سطحيين) في الظاهر وبعيدي الغور في الباطن . بمثل هذا يكون صاحب الفن صاحب فن (١)

مريم قبل التوبة

لم يتسنَ نشر الملزمة المعتادة من هذه الرواية التي يؤلفها صاحب الجامعة ذلك لانه كما يعلم القراء متغيب . وان شاء الله تنشر في الجزء التالي

(١) نعيد التنبيه الى اننا نلخص تلخيصاً ولا نعرب حرفياً